

ان التوحيد اساس الحسنات وراس الطاعات

لله الحمد والمنة که رساله غریبه و خلاصه مفیده شافیه صدور اهل توحید و افراد
وکافیه ازالهٔ شبهات اهل زیغ و فساد مسمّی به

تطهیر الاعتقاد عن ادران الالحاد

از تالیفات امام زمانه و محدث یگانه ناصر سنن ماثوره ناشر اخبار صحیحه
عالم ربانی شیخ محمد بن اسمعیل بن صلاح الامیر الیمانی الصنعانی

در مطبع فاروقی باهتمام محمد معظم طبع شد



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا يقبل توحيد ربوبيته من العباد حتى يفردوه بتوحيد العبادة كل الافراد من اتخاذ الانداد فلا يتخذون لله ندا ولا يدعون مع الله احدا ولا يتوكلون الا عليه ولا يفزعون في كل حال الا اليه ولا يدعونه بغير اسمائه الحسنى ولا يتوسلون اليه بالشفعاء مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ربا معبودا واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي امره ان لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وكفى بالله شهيدا صلى الله عليه وسلم وعلى اله التابعين له في السلامة عن العيوب وتطهير القلوب عن اعتقاد يشوب وبعد فهذا تطهير الاعتقاد عن ادران الالحاد وجب علي تاليفه وتصنيفه على توصيفه لما رايته وعلمته يقينا من عموم اتخاذ العباد الانداد في الامصار والقرى وجميع البلاد من اليمن والشام ونجد وتهامة وجميع بلاد الاسلام وهو الاعتقاد في القبور وفي الاحياء ممن يدعي العلم بالمغيبات

وهو من اهل الفجور لا يحضر للمسلمين مسجدا ولا يرى لله راكعا ولا ساجدا ولا يعرف السنة ولا الكتاب ولا يهاب البعث ولا الحساب فوجب علي ان انكر ما اوجب الله انكاره وان لا اكون من الذين يكتمون ما اوجب الله اظهاره **فاعلم** ان ههنا اصولا هي من قواعد الدين ومن اهم ما يجب معرفته على الموحدين

الاصل الاول انه قد علم من ضرورة الدين ان كل ما في القرآن فهو حق لا باطل صدق لا كذب وهدى لا ضلالة وعلم لا جهالة ويقين لا شك هذا اصل لا يتم اسلام احد ولا ايمانه الا باقرار بهذا الاصل وهذا امر مجمع عليه لا خلاف فيه

الاصل الثاني ان رسل الله وانبيائه من اولهم الى آخرهم بعثوا لدعاء العباد الى توحيد الله تعالى بتوحيد العبادة فكل رسول اول ما يقرع به اسماع قومه قوله يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وان لا تعبدوا الا الله وان اعبدوا الله واتقوه واطيعون وهذا هو الذي تضمنه قول لا اله الا الله فانها دعت الرسل قومها الى قول هذه الكلمة واعتقاد معناها لا مجرد قولها باللسان ومعناها هو افراد الله بالالهية والعبادة والنفي لما يعبد من دونه والبراءة منه وهذا الاصل لا مرية فيما تضمنه ولا شك فيه

اصل دوم ۳

دوم آنکه پیغمبران خدا و رسولان او از اول ایشان تا آخر علیهم الصلوة والسلام فرستاده شده اند برای خواندن بندگان بسوی توحید خدا تعالی و توحید عبادت و هر پیغمبر نخستین سخن بقوم خود همین گفته که یقوم اعبدوا الله ما لکم من اله غیره یعنی ای قوم من عبادت کنید خدا را نیست برای شما هیچ معبود حقی بجز وی و ان لا تعبدوا الا الله یعنی آنکه عبادت مکنید مگر خدا تعالی را و ان اعبدوا الله واتقوه واطیعون یعنی آنکه عبادت کنید خدا تعالی را و بترسید از وی و فرمان برداری کنید مرا و همین معنی مضمون کلمه لا اله الا الله است و همه پیغمبران امتهای خود را بسوی گفتن همین کلمه خوانده اند مع اعتقاد و دانستن معنی وی نه مجرد قول بزبان و معنی این کلمه یگانه دانستن است خدا تعالی را بالهیت و معبودیت و نفی کردن چیزی را که پرستیده میشود غیر از وی و بیزاری از ان و مضمون این اصل [illegible] از غیر وی و در هیچ شک نیست

وانه لا يتم ايمان احد حتى يعلم **الاصل الثالث** ان التوحيد
قسمان **القسم الاول** توحيد الربوبية والخالقية والرازقية
ونحوها ومعناه ان الله وحده هو الخالق للعالم وهو الرب لهم
الرزاق لهم وهذا لا ينكره المشركون ولا يجعلون لله فيه شريكا بل هم
مقرون به كما سياتي في الاصل الرابع **والقسم الثاني** توحيد
العبادة ومعناه الافراد لله وحده بجميع انواع العبادات الاتي
بيانها فهذا هو الذي جعلوا لله فيه الشركاء ولفظ شريك يشعر
بالاقرار بالله تعالى فالرسل عليهم السلام بعثوا لتقرير الاول ودعاء
المشركين مثل قولهم في خطاب المشركين أَفِي اللّٰهِ شَكٌّ هَلْ مِنْ خَالِقٍ
غَيْرُ اللّٰهِ وينهيهم عن شرك العبادة ولذا قال تعالى وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ
أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللّٰهَ اى قائلين لاممهم ان اعبدوا الله فافاد
بقوله في كل امة ان جميع الامم لم ترسل اليهم الرسل ولم يبعث
اليهم الا لطلب توحيد العبادة لا للتعريف بان الخالق للعالم وانه
رب السموات والارض فانهم مقرون بهذا ولهذا لم ترد الايات في الغالب
الا بصيغة استفهام التقرير نحو هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللّٰهِ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ
أَفِي اللّٰهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ أَغَيْرَ اللّٰهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمٰوٰتِ و



الارض اروني ماذا خلق الذين من دونه اروني ماذا خلقوا من
الارض استفهام تقرير لهم انهم مقرون وبهذا يعرف ان المشركين
لم يتخذوا الاوثان والاصنام ولم يتخذوا المسيح وامه ولم
يتخذوا الملئكة شركاء الله تعالى لاجل انهم اشركوه في
خلق السموت والارض وفي خلق انفسهم بل اتخذوهم انهم
يقربونهم الى الله زلفى كما قالوه فهم مقرون بالله تعالى في نفس
كلمات كفرهم وانهم شفعاء عند الله قال الله تعالى قل اتنبئون
الله بما لا يعلم في السموت ولا في الارض سبحانه وتعالى عما
يشركون فجعل الله اتخاذهم الشفعاء شركا فيه نزه نفسه عنه
لانه لا يشفع احد عنده الا باذنه فكيف ينسبون شفعاء لهم
باذن الله لهم في شفاعة ولا هم اهل لها ولا يغنون عنهم من
الله شيئا **الاصل الرابع** ان المشركين الذين بعث الله
الرسل اليهم مقرون ان الله تعالى خلقهم ولئن سألتهم من خلقهم
ليقولن الله وانه خلق السموت والارض ولئن سألتهم من خلق



السموت والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وبانه الرزاق
الذي يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وانه الذي
يدبر الامر من السماء الى الارض وانه الذي يملك السمع و
الابصار والافئدة قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك
السمع والابصار والافئدة فسيقولون الله فقل افلا تتقون
قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا
تذكرون قل من رب السموت السبع ورب العرش العظيم
سيقولون الله قل افلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شيء
وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون
الله قل فاني تسحرون وهذا فرعون مع غلوه في كفره ودعواه
اقبح دعوا ونطقه بالكلمة الشنعاء يقول الله في حقه حاكيا
عن موسى عليه السلام لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السموت
والارض بصائر وقال ابليس اني اخاف الله رب العلمين وقال



رب بما أغويتني وقال رب أنظرني وكل مشرك مقر بان الله
خالقهم وخالق السموات والارض ورب ما فيهما ورازقهم ولذا
تحتج عليهم الرسل بقولهم افمن يخلق كمن لا يخلق وبقولهم ان
الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له و
والمشركون مقرون بذلك لا ينكرونه **الاصل الخامس**
ان العبادة اقصى غايات الخضوع والتذلل ولم تستعمل الا
في الخضوع لله تعالى لانه مولى اعظم النعم فكان حقيقا باقصى
غاية الخضوع كما في الكشاف ثم ان راس العبادة واساسها
التوحيد لله تعالى التي تفيده كلمة التي اليها دعت جميع الرسل
وهو قول لا اله الا الله والمراد اعتقاد معناها لا مجرد قولها
باللسان ومعناها افراد الله تعالى بالعبادة والالهية والنفي
والبراءة من كل معبود دونه وقد علم الكفار هذا لانهم
اهل اللسان العربي فقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء
عجاب **فصل** اذا عرفت هذه الاصول فاعلم انه سبحانه جعل
العبادة له انواعا **منها** اعتقادية وهي اساسها وذلك ان يعتقد
انه الرب الواحد الاحد الذي له الخلق والامر وبيده النفع و

الضر وانه الذي لا شريك له ولا يشفع عنده احد الا باذنه وانه
لا معبود بحق غيره وغير ذلك مما يجب من لوازم الالهية **ومنها**
لفظية وهي النطق بكلمة التوحيد فمن اعتقد ما ذكر ولم ينطق
بها لم يحقن دمه ولا ماله وكان كابليس فانه يعتقد التوحيد و
يقر به كما اسلفنا عنه الا انه لم يمتثل امر الله بالسجود فكفر و
من نطق ولم يعتقد حقن دمه وماله وحسابه على الله وحكمه
حكم المنافقين **ومنها** بدنية كالقيام والركوع والسجود في
الصلوة **ومنها** الصوم وافعال الحج والطواف **ومنها**
مالية كاخراج جزء من المال امتثالا لما امر الله تعالى به وانواع الواجبات
والمندوبات في الابدان والاموال والافعال والاقوال كثيرة
لكن هذه امهاتها واذا تقررت هذه الاصول فاعلم ان الله سبحانه
بعث الانبياء عليهم السلام من اولهم الى اخرهم يدعون العباد الى
افراد الله تعالى بالعبادة لا الى اثبات انه خلقهم ونحوه اذ هم
مقرون بذلك كما قررناه وكررناه ولذا قالوا أجئتنا لنعبد الله
وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا اي لنفرده بالعبادة ونخصه بها دون من
الاوثان فلم ينكروا الا طلب الرسل منهم افراد العبادة لله تعالى ولم ينكروا
الله تعالى ولا انه لا يعبد بل افراده بعبد وانكروا كونه يفرد بالعبادة

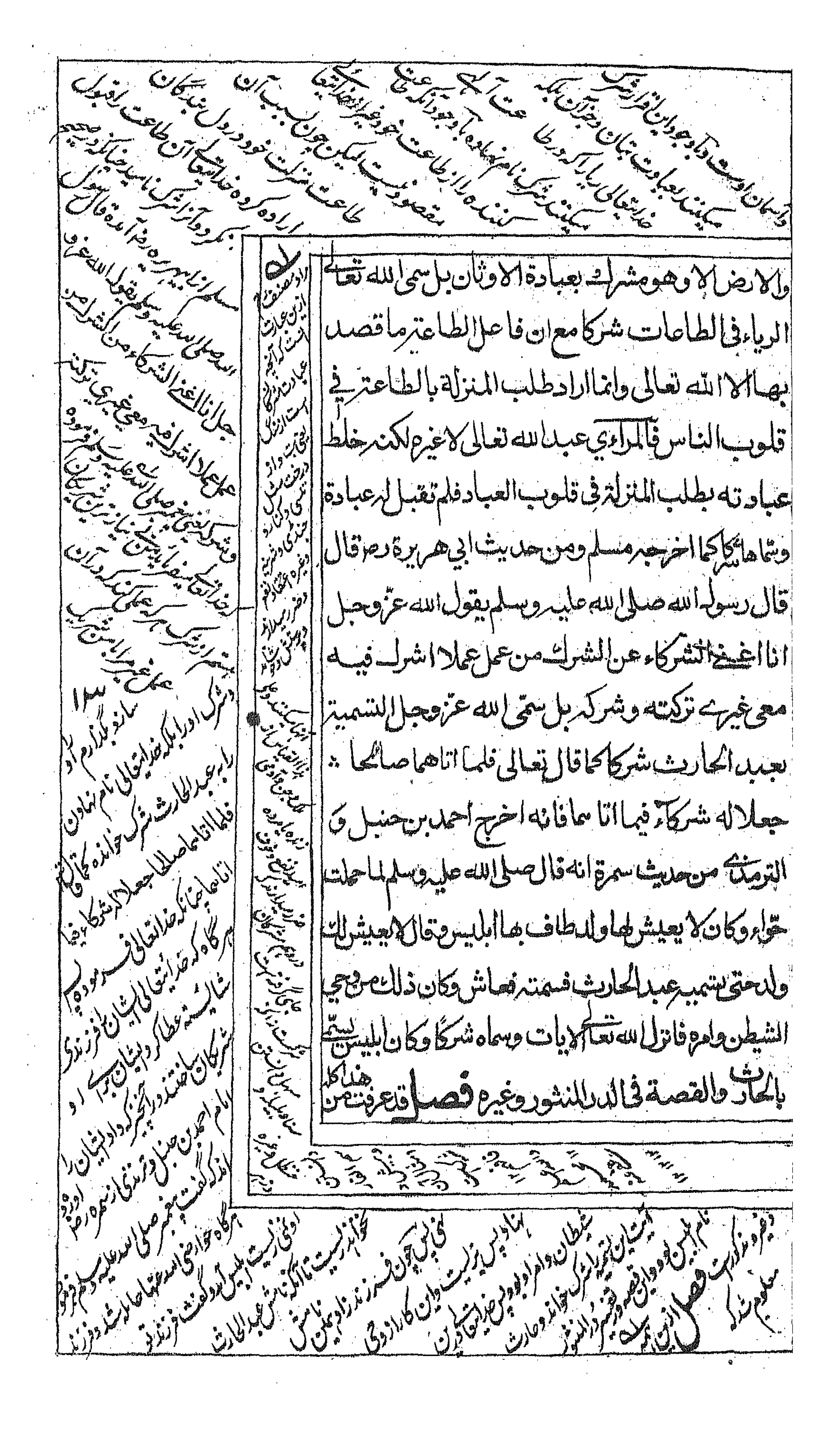
بل يعبدون مع الله تعالى غيره ويشركون معه سواه ويتخذون
له اندادا كما قال سبحانه فَلَا تَجْعَلُوا لِلّٰهِ اَنْدَادًا وَّاَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ اى
وانتم تعلمون انه لا ند له وكانوا يقولون فى تلبيتهم بالحج لبيك لا
شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك وكان يسمعهم النبى
صلى الله عليه واله وسلم عند قولهم لا شريك لك ويقول قد افردوا
جل جلاله بالعبادة لو تركوا قولهم الا شريك هو لك فنفس
اتخاذ الشريك اقرار بالله تعالى قال تعالى اَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ الَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ ادعوا
شُرَكَآءَكُمْ مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون
فنفس اتخاذ الشريك اقرار بالله ولم يعبدوا الاصنام بالخضوع
لها والتقرب اليها بالنذور والنحر لها الا لاعتقادهم انها تقربهم
الى الله زلفى وتشفع لهم لديه فارسل الله تعالى الرسل يامرهم
بترك عبادة كل ما سواه وان هذا الاعتقاد الذى يعتقدونه فى
الانداد باطل وان ذلك لا يكون الا لله وهذا هو توحيد الربوبية
وانه الخالق وحده ومن هنا يعرف ان التوحيد الذى دعتهم اليه
الرسل من اولهم وهو نوح عليه السلام الى اخرهم وهو محمد صلى الله
عليه واله وسلم هو توحيد العبادة ولذا يقول لهم الرسل ان لا تعبدوا
الا الله اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقد كان المشركون منهم من

يعبد الملائكة وينادیها عند الشدائد ومنهم من يعبد احجارا
ويهتف بها فهي في الاصل صور رجال صالحين كانوا يحبونهم ويعتقدون
فيهم فلما هلكوا صوروا صورهم ليتسلّوا بها فلما طال عليهم الامد
عبدوهم ثم زاد الامد طولا فعبد والاحجار ومنهم من يعبد المسيح
ومنهم من يعبد الكواكب ومنهم من يهتف بها عند الشدائد
فبعث الله سبحانه محمدا صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى الله تعالى
بان يفردوه بالعبادة كما افردوه بالربوبية ربوبية السموات والارض
وان يفردوه بكلمة لا اله الا الله معتقدين لمعناها عاملين
بمقتضاها وانهم لا يدعون مع الله احدا وقال الله تعالى له دعوة الحق 10
والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء وقال وعلى الله
فليتوكل المؤمنون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وان
من شرط التصديق بالله ان لا يتوكل الا عليه وان يفردوه با
التوكل كما يجب ان يفردوه بالدعاء والاستغاثة
وامر عباده ان يقولوا اياك نعبد ولا يصدق قائل هذا الا ان افرد
العبادة لله تعالى والا كان كاذبا منهيا عن ان يقول هذه الكلمة
اذ معناها نخصك بالعبادة ونفردك بها وهو معنى قوله تعالى
اياي فاعبدون واياي فاتقون لما عرف في علم البيان ان تقديم ما



ی لاتعبدوا الا الله ولا تتقوا غیره کما فی الکشاف فافراد
الله تعالی بتوحید العبادة لا یتم الا بان یکون الدعاء کله لله
والنداء فی الشدائد والرجا لا یکون الا لله وحده والاستغاثة و
الاستعانة بالله وحده والالتجا لله والنداء له والنحر له وجمیع
انواع العبادات من الخضوع والقیام تذللا لله تعالی و
الرکوع والسجود والطواف والتجرد عن الثیاب والحلق و
التقصیر کله لا یکون الا لله ومن فعل ذلک لمخلوق من حیا ومیت
او جماد او غیره فقد اشرک فی العبادة وصار من یفعل له هذه
الامور الها لعابدیه سواء کان ملکا او نبیا او ولیا او شجرا او
قبرا او جنیا او حیا او میتا وصار بهذه العبادة او بای نوع منها
عابدا لذلک المخلوق وان اقر بالله وعبده فان اقرار المشرکین
بالله تعالی وتقربهم الیه لم یخرجهم عن الشرک وعن وجوب
سفک دمائهم وسبی ذراریهم ونهب اموالهم فالله تعالی
اغنی الشرکاء عن الشرک لا یقبل عملا شورک فیه غیره و
لا یؤمن به من عبد غیره **فصل** اذا تقرر
عندک ان المشرکین لم ینفعهم الاقرار بالله تعالی مع
اشراکهم فی العبادة

ولا يغني عنهم من الله شيئا وان عبادتهم هي اعتقادهم فيهم
انهم يضرون وينفعون وانهم يقربونهم الى الله زلفى و
انهم يشفعون لهم عنده تعالى فنحروا لهم النحائر وطافوا
بهم ونذروا النذر وعليهم وقاموا متذللين متواضعين
في خدمتهم وسجدوا لهم ومع هذا كله هم مقرون لله
بالربوبية وانه الخالق ولكنهم لما اشركوا في عبادته جعلهم
مشركين ولم يعتد باقرارهم هذا لانه نافاه فعلهم فلم ينفعهم
الاقرار بتوحيد الربوبية فمن شان من اقر بالله تعالى بتوحيد
الربوبية ان يفرده بتوحيد العبادة فاذا لم يفعل ذلك فا
لاقرار الاول باطل وقد عرفوا وهم في طبقات النار وقالوا
تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العلمين مع
انهم لم يسووهم به من كل وجه ولا جعلوهم خالقين و
لا رازقين لكن علموا اذا صاروا في النار في قعر جهنم ان خلط
الاقرار بذرة من ذرات اشكال الشركاء وعدم توحيد
العبادة صيرهم كمن سوا بين الاصنام وبين رب الانام
وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون اي ما يقر
اكثرهم في اقراره بالله وبانه خلقه وخلق السموات



والارض الا وهو مشرك بعبادة الاوثان بل سمي الله تعالى
الرياء في الطاعات شركا مع ان فاعل الطاعة ما قصد
بها الا الله تعالى وانما اراد طلب المنزلة بالطاعة في
قلوب الناس فالمرائي عبد الله تعالى لا غيره لكنه خلط
عبادته بطلب المنزلة في قلوب العباد فلم تقبل له عبادة
وسماها شركا كما اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة رض قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل
انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه
معي غيري تركته وشركه بل سمي الله عز وجل التسمية
بعبد الحارث شركا كما قال تعالى فلما اتاهما صالحا
جعلا له شركاء فيما اتاهما فانه اخرج احمد بن حنبل و
الترمذي من حديث سمرة انه قال صلى الله عليه وسلم لما حملت
حواء وكان لا يعيش لها ولد طاف بها ابليس وقال لا يعيش لك
ولد حتى تسميه عبد الحارث فسمته فعاش وكان ذلك من وحي
الشيطن وامره فانزل الله تعالى الايات وسماه شركا وكان ابليس يسمى
بالحارث والقصة في الدر المنثور وغيره فصل قد عرفت من هذا كله

ان من اعتقد في شجر او حجر او قبر او ملك او جني او حي او ميت
انه ينفع او يضر او انه يقرب الى الله تعالى او يشفع عنده في
حاجة من حوائج الدنيا بمجرد التشفع والتوسل الى الرب تعالى الا
ما ورد من حديث فيه مقال في حق نبينا صلى الله عليه
واله وسلم بخصوصه او نحو ذلك فانه قد اشرك مع الله
غيره واعتقد ما لا يحل اعتقاده كما اعتقد المشركون في
الاوثان فضلا عمن ينذر بماله وولده لميت او حي يطلب
بذلك ما لا يطلب الا من الله تعالى من الحاجات من عافية
مريضه او قدوم غائبه او نيله لاي مطلب من المطالب فان
هذا هو الشرك بعينه الذي كان عليه عباد الاصنام و
النذر بالمال على الميت ونحوه والنحر على قبره والتوسل
به وطلب الحاجات منه هو بعينه الذي كان يفعله
الجاهلية وانما الجاهلية يسمون ما يعبدونه صنما و
وثنا وهؤلاء يسمونه وليا وقبرا ومشهدا والاسماء لا اثر
لها ولا تغير المعاني ضرورة لغوية وعقلية وشرعية
فان من شرب الخمر وسماه ماء ما شرب الا خمرا وقد ثبت في الاحاديث
انه يأتي اقوام يشربون الخمر ويسمونها بغير اسمها وصدق صلعم فقد اتى طوائف

من الفسقة يشربون الخمر ويسمونها نبيذا واول من سمى ما فيه
غضب لله وعصيانه بالاسماء المحبوبة عند السامعين ابليس
لعنه الله فانه قال لابي البشر ادم عليه السلام يا آدم هل ادلك
على شجرة الخلد وملك لا يبلى فسمى الشجرة التي نهى الله تعالى
ادم عن قربانها غرورا له تدليسا عليه بالاسم الذي اخترعه
لها كما يسمي اخوانه المقلدون له الحشيشة بلقمة الراحة وكما يسمي
الظلمة ما يقبضونه من اموال عباد الله ظلما وعدوانا ادبا فيقولون
ادب القتل ادب السرقة ادب التهمة تحريفا اسم الظلم الى اسم
الادب كما يحرفونه في بعض المقبوضات الى اسم النفاعة و
في بعضها الى اسم السياقة وفي بعضها ادب المكائيل والموازين
وكل ذلك اسم عند الله ظلم وعدوان كما يعرفه من شم
رائحة الكتاب والسنة وكل ذلك ماخوذ من ابليس
حيث سمى الشجرة المنهي عنها شجرة الخلد فكذلك تسمية
القبر مشهدا ومن يعتقدون فيه وليا لا يخرج عن
اسم الصنم والوثن اذ هم معاملون لها معاملة المشركين
للاصنام ويطوفون بها طواف الحجاج لبيت الله الحرام ويلتمسون
التماسهم لاركان البيت ويخاطبون الميت بالكلمات الكفرية من قولهم على
الله ثم عليك ويهتفون باسمائهم عند الشدائد ونحوها وكل

15

قوم لهم رجل ينادونه فاهل العراق والهند عبد القادر واهل التهائم لهم في كل بلد ميت يهتفون باسمه يا زيلعي ويا ابن العجيل واهل مكة والطائف يا ابن عباس واهل مصر يا رفاعي والسادة البكرية واهل الجبال يا ابا طير واهل اليمن يا ابن علوان وفي كل قرية اموات يهتفون بهم وينادونهم ويرجونهم لجلب الخير ودفع الضر وهذا بعينه فعل المشركين في الاصنام كما في الابيات النجدية

اعادوا بها معنى سواع ومثله ... يغوث وود بئس ذلك من ود

وقد هتفوا عند الشدائد باسمها ... كما يهتف المضطر بالصمد الفرد

وكم نحروا في سوحها من نحيرة ... اهلت لغير الله جهلا على عمد

وكم طائفا عند القبور مقبلا ... ويلتمس الاركان منهن بالايدي

فان قال انما نحرت وذكرت اسم الله عليه فقل ان كان النحر لله فلاي شيء قربت ما تنحره من باب مشهد من تفضله وتعتقد فيه هل اردت بذلك تعظيمه ان قال نعم فقل هذا النحر لغير الله بل اشركت معه غيره وان لم ترد تعظيمه فهل اردت توسيخ باب المشهد وتنجيس الداخلين اليه فانت تعلم يقينا انك ما اردت ذلك اصلا ولا اردت الا الاول ولا خرجت من بيتك الا لقصده ثم كذلك دعاءهم له فهذا الذي عليه هؤلاء شرك

١٦

وقد يعتقدون في بعض فسقة الاحياء وينادونه في شدتهم
والرخاء وهو عاكف على الفضائح لا يحضر حيث امر الله عبادة
المؤمنين بالحضور لا يحضر جمعة ولا جماعة ولا يعود مريضا
ولا يشيع جنازة ويضم الى ذلك دعوى الغيب ويجلب اليه
ابليس جماعة قد عشعش في قلوبهم وباض وافرخ يصدقون
هذيانه ويعظمون شانه ويجعلونه هذا ندا لرب العالمين
ومثلا فيا للعقول اين ذهبت او جهلت الشرائع ان الذين
تدعون من دون الله عباد امثالكم فان قلت افيصير هؤلاء
الذين يعتقدون في القبور والاولياء والفسقة الخلعاء
مشركين كالذين يعتقدون في الاصنام قلت نعم قد حصل
منهم ما حصل من اولئك تساووهم في ذلك بل زادوا في
الاعتقاد والانقياد والاستعباد فلا فرق بينهم فان قلت
هؤلاء القبوريون يقولون نحن لا نشرك بالله عز وجل و
لا نجعل له ندا والالتجاء الى الاولياء والاعتقاد فيهم ليس
بشرك قلت نعم يقولون بافواههم ولكن هذا جهل منهم بمعنى
الشرك فان تعظيمهم الاولياء ونحرهم النحائر لهم شرك والله تعالى
يقول فصل لربك وانحر اي لا لغيره كما يفيده تقديم الظرف

17

من دون الله عباد امثالكم

فلا تدعوا مع الله احدا وقد عرفت مما قدمنا قريبا انه قد سمى
الرياء شركا فكيف بما ذكرناه فهذا الذي يفعلونه لاولياءهم
هو عين ما فعله المشركون وصاروا به مشركين ولا ينفعه
قوله انا لا اشرك بالله شيئا لان فعله اكذب قوله ان قلت
انهم جاهلون لكونهم مشركين بما يفعلونه قلت قد صرح الفقهاء
في كتب الفقه في باب الردة ان من تكلم بكلمة الكفر يكفر وان لم
يقصد معناها وهذا دال على ان هؤلاء لا يعرفون حقيقة
الاسلام ولا ماهية التوحيد فصاروا حينئذ كفارا كفرا اصليا
فان الله تعالى قد فرض على عباده افراده بالعبادة لا تعبدوا الا الله
واخلاصها وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
ومن نادى الله ليلا ونهارا وسرا وجهرا وخوفا وطمعا ثم نادى
معه غيره فقد اشرك في العبادة فان الدعاء من العبادة و
قد سماه الله تعالى عبادة في قوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي
بعد قوله ادعوني استجب لكم فان قلت فاذا كانوا مشركين وجب
جهادهم والسلوك فيهم ما سلكه الرسول صلى الله عليه وسلم في
المشركين قلت الى هذا ذهبت طائفة من ائمة العلم فقالوا يجب
اولا دعاؤهم الى التوحيد والى بيان ان ما يعتقدونه ينفع ويضر

لا يغني عنهم من الله شيئا وانهم امثالهم وان هذا الاعتقاد منهم

فيهم شرك لا يتم الايمان بما جاءت به الرسل الا بتركه والتوبة

منه وافراد التوحيد اعتقادا وعملا لله تعالى وهذا واجب على العلماء

بيان ان ذلك الاعتقاد الذي تفرعت عنه النذور والنحائر و

الطواف بالقبور شرك محرم وانه عين ما كانت تفعله المشركون

لاصنامهم فاذا ابانه العلماء للائمة والملوك وجب على الائمة

والملوك بعث دعاتهم الى اخلاص التوحيد فان رجع

واقر حقن عليه دمه وماله وذراريه ومن

اصر فقد اباح الله منه ما اباح لرسوله صلى الله عليه وسلم

من المشركين فانهم قبل التعريف بانهم على جهالة وضلالة و

خصلة من خصال الكفر كافرون كفرا اصغر لا يبيح دما ولا

مالا ولا سبي حريم ولا اطفال لانهم آتون بخصلة كفرية وهذا

هو الذي سماه السلف كفرا دون كفر وقد حققناه في رسالة

مستقلة سميناها تحقيق الفروق بين انواع الكفر والظلم

والنفاق والفسوق وهي نافعة جدا يندفع بها تعارض ايات

واحاديث فهؤلاء القبوريون ممن اتصف بالكفر الاصغر وهي معصية

عظيمة فاذا عرفوا بان ما هم عليه من الضلال ومن عقائد الكفار الضلال

19

وان التوبة واجبة عليهم عن هذا الاعتقاد وعن فروعه من
عبادة القبور والاولياء واتخاذهم لله اندادا فان تابوا
فباب التوبة مفتوح وان اصرّوا فتعيّن جهادهم وحل منهم
ما احل الله تعالى للرسول صلى الله عليه وسلم من المشركين
فان قلت الاستغاثة قد ثبتت في الاحاديث فانه قد صحّ
ان العباد يوم القيمة يستغيثون بادم ابي البشر ثم بنوح ثم
بابراهيم ثم بموسى ثم بعيسى عليهم السلام ثم ينتهون الى
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بعد اعتذار كل واحد من الانبياء
فهذا دليل على ان الاستغاثة بالمخلوقين الاحياء فيما يقدرون
عليه لا ينكر احد وقد قال الله تعالى في قصة موسى عليه السلام
مع الاسرائيلي والقبطي ﴿فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ
عَدُوِّهِ﴾ وانما الكلام في استغاثة القبوريين وغيرهم باوليائهم وطلب
امور لا يقدر عليها الا الله سبحانه من عافية المرضى وغيرها بل اعجب
من هذا ان القبوريين وغيرهم من اتباع من يعتقدون فيه قد
يجعلون له حصة من الولد ان عاش ويشترون منه الحمل في بطن امه
ليعيش لهم ويأتون بمنكرات ما بلغ اليها المشركون ولقد اخبرني
بعض من يتولى ما ينذره القبوريون لبعض اهل القبور انه جاء انسان

٢٠

بدراهم وحلية لنسائه وقال هذه لسيده فلان يعني صاحب
القبر وذلك نصف مهر ابنتي لاني زوجتها وكنت ما املكت نصفه
فلانا يعني صاحب القبر وهذا شيء ما بلغ اليه عباد الاصنام
نعم الجواب ان استغاثة العباد يوم القيمة وطلبهم من الانبياء
ان يدعوا الله تعالى ان يفصل بين العباد بالحساب حتى يريحهم
من هول الموقف وهذا لا شك في جوازه اعني طلب الدعاء
لله تعالى من بعض عباده لبعض بل قال صلى الله عليه وسلم لعمر
لما خرج معتمرا لا تنسنا يا اخي من دعائك وامر الله تعالى ان
يدعوا للمومنين ويستغفر لهم وقد قالت ام سليم يا رسول الله
خادمك انس ادع الله له وقد كان الصحابة رضي الله عنهم
يطلبون الدعاء منه صلى الله عليه وآله وسلم وهو حي وهذا
امر متفق على جوازه والكلام في طلب القبوريين من الاموات او
من الاحياء الذين لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا موتا
ولا حيوة ولا نشورا ان يشفوا امراضهم ويردوا غائبهم
وينفسوا على حبالاهم وان يسقوا زرعهم ويدروا ضروع مواشيهم
ويحفظوها من العين ونحو ذلك من المطالب التي لا يقدر
عليها الا الله وكيف تطلب من الجماد وهذا تبين ما فعله

٢١

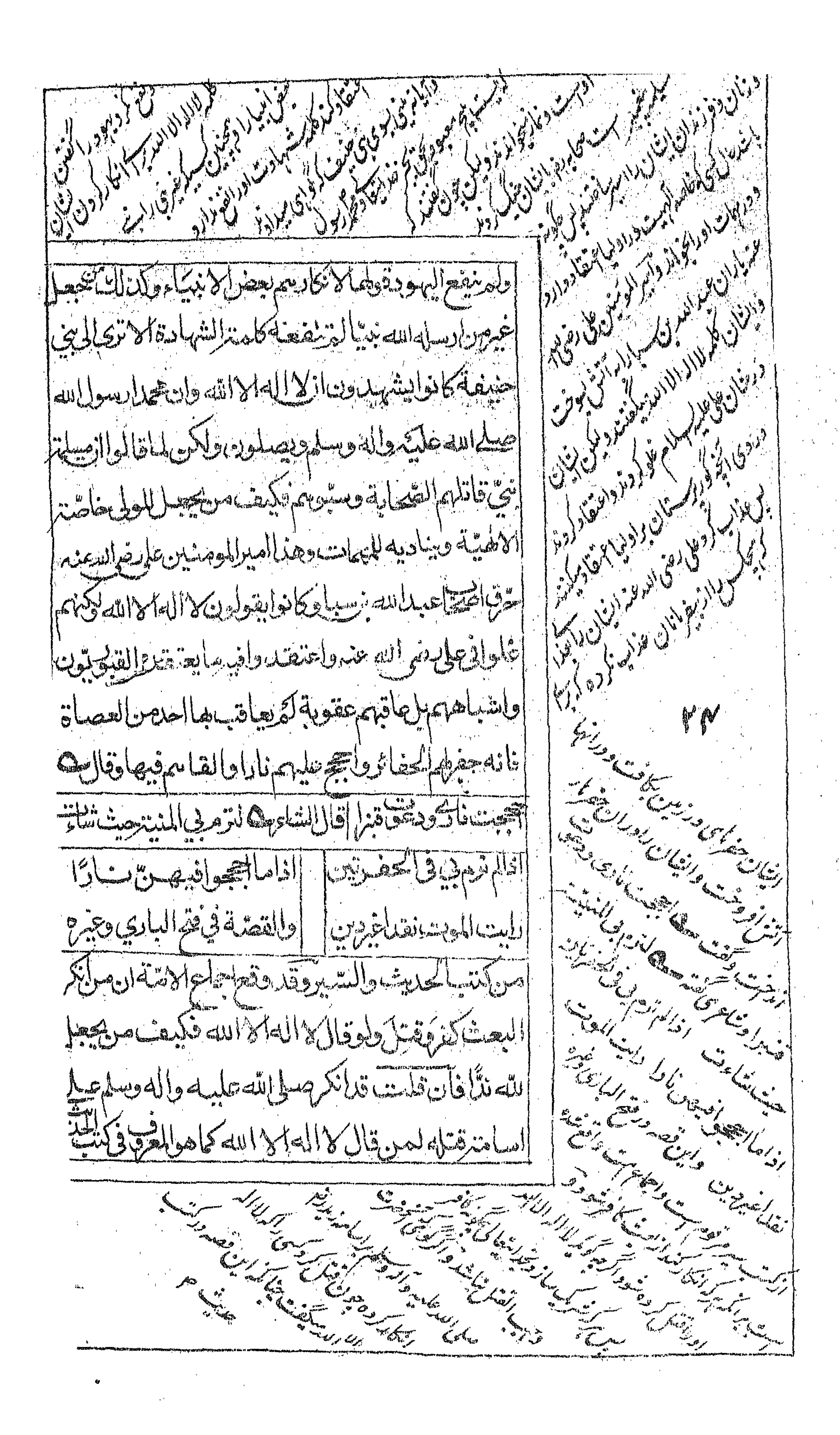


المشركون في عبادة الاصنام وهذه بعينها هي العبادة وهذه
النذور بالاموال وجعل قسطا منها للقبر كما يجعلون شيئا
من الزرع بيمونه تلمّا في بعض الجهات اليمنية للميّت وكذلك
يجعلون لهم نصيبا من اموالهم وانعامهم هو بعينه الذي كان
يفعله المشركون الذين حكى الله تعالى ذلك عنهم وَجَعَلُوا
لِلّٰهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْاَنْعَامِ نَصِيْبًا فَقَالُوا هٰذَا لِلّٰهِ بِزَعْمِهِمْ
وَهٰذَا لِشُرَكَائِنَا الاية وقال تعالى وَيَجْعَلُوْنَ لِمَا لَا يَعْلَمُوْنَ
نَصِيْبًا مِمَّا رَزَقْنٰهُمْ تَاللّٰهِ لَتُسْئَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُوْنَ فهؤلاء
القبوريون والمعتقدون في جهال الاحياء وضلالهم
سلكوا مسالك المشركين حذو القذة بالقذة فاعتقدوا
فيهم ما لا يجوز ان يعتقده الا في الله تعالى وجعلوا لهم
جزءا من المال وقصدوا قبورهم من ديارهم للزيارة وطافوا
حول قبورهم وقاموا خاضعين عند قبورهم وهتفوا بهم
عند الشدائد ونحروا تقربا اليهم وهذه هي انواع العبادة
التي عرفناك ولا ادري هل فيهم من يسجد لهم لا يستبعد ان فيهم
من يفعل ذلك بل اخبرني من اثق به انه راى من يسجد على
عتبة باب مشهد الولي الذي يقصده تعظيما له وعبادة

٢٢



ويقسمون باسمائهم بل اذا حلف من عليه حق باسماء الله تعالى
لم يقبل فاذا حلف باحد الاولياء قبلوه وصدقوه وهكذا
كان عباد الاصنام اذا ذُكِرَ اللهُ وحدَهُ اشمأزَّت قلوبُ الذين
لا يؤمنون بالآخرة واذا ذُكِرَ الذين من دونه اذا هم يستبشرون
وفي الحديث الصحيح من حلف فليحلف بالله او ليصمت وسمع
صلى الله عليه وآله وسلم رجلا يحلف باللات والعزى فامره
ان يقول لا اله الا الله وهذا يدل على انه قد ارتد بالحلف
بالصنم فامره ان يجدد اسلامه فانه قد كفر بذلك كما قررنا
في سبل السلام شرح بلوغ المرام وفي منحة الغفار فان قلت لا
شك ان هؤلاء قد قالوا لا اله الا الله وقال صلى الله عليه
واله وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا
قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وقال لاسامة
قتلته بعد ان قال لا اله الا الله وهؤلاء يصومون ويصلون
ويزكون ويحجون بخلاف المشركين قلت قد قال صلى الله عليه
واله وسلم الا بحقها وحقها افراد الالهية والعبودية لله
تعالى والقبوريون لم يفردوا هذه العبادة فلم ينفعهم
كلمة الشهادة فانها لا تنفع مع الالتزام معناها



ولم ينفع اليهود قولهما لانكارهم بعض الانبياء وكذلك من جعل
غير من ارسله الله نبيا لم تنفعه كلمة الشهادة الا ترى الى بني
حنيفة كانوا يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ويصلون ولكن لما قالوا ان مسيلمة
نبي قاتلهم الصحابة وسبوهم فكيف من يجعل للولي خاصة
الالهية وينادية للمهمات وهذا امير المومنين علي رضي الله عنه
حرق اصحاب عبد الله بن سبا وكانوا يقولون لا اله الا الله لكنهم
غلوا في علي رضي الله عنه واعتقدوا فيه ما يعتقد القبوريون
واشباههم بل عاقبهم عقوبة لم يعاقب بها احد من العصاة
فانه حفر لهم الحفائر واجج عليهم نارا والقاهم فيها وقال ؎
اججت ناري ودعوت قنبرا وقال الشاعر ؎ لترم بي المنية حيث شاءت

اذا لم ترم بي في الحفرتين	اذا ما اججوا فيهن نارا
رايت الموت نقدا غير دين	والقصة في فتح الباري وغيره

من كتب الحديث والسير وقد وقع اجماع الامة ان من انكر
البعث كفر وقتل ولو قال لا اله الا الله فكيف من يجعل
لله ندا فان قلت قد انكر صلى الله عليه وآله وسلم على
اسامة قتله لمن قال لا اله الا الله كما هو المعروف في كتب الحديث

٢٧

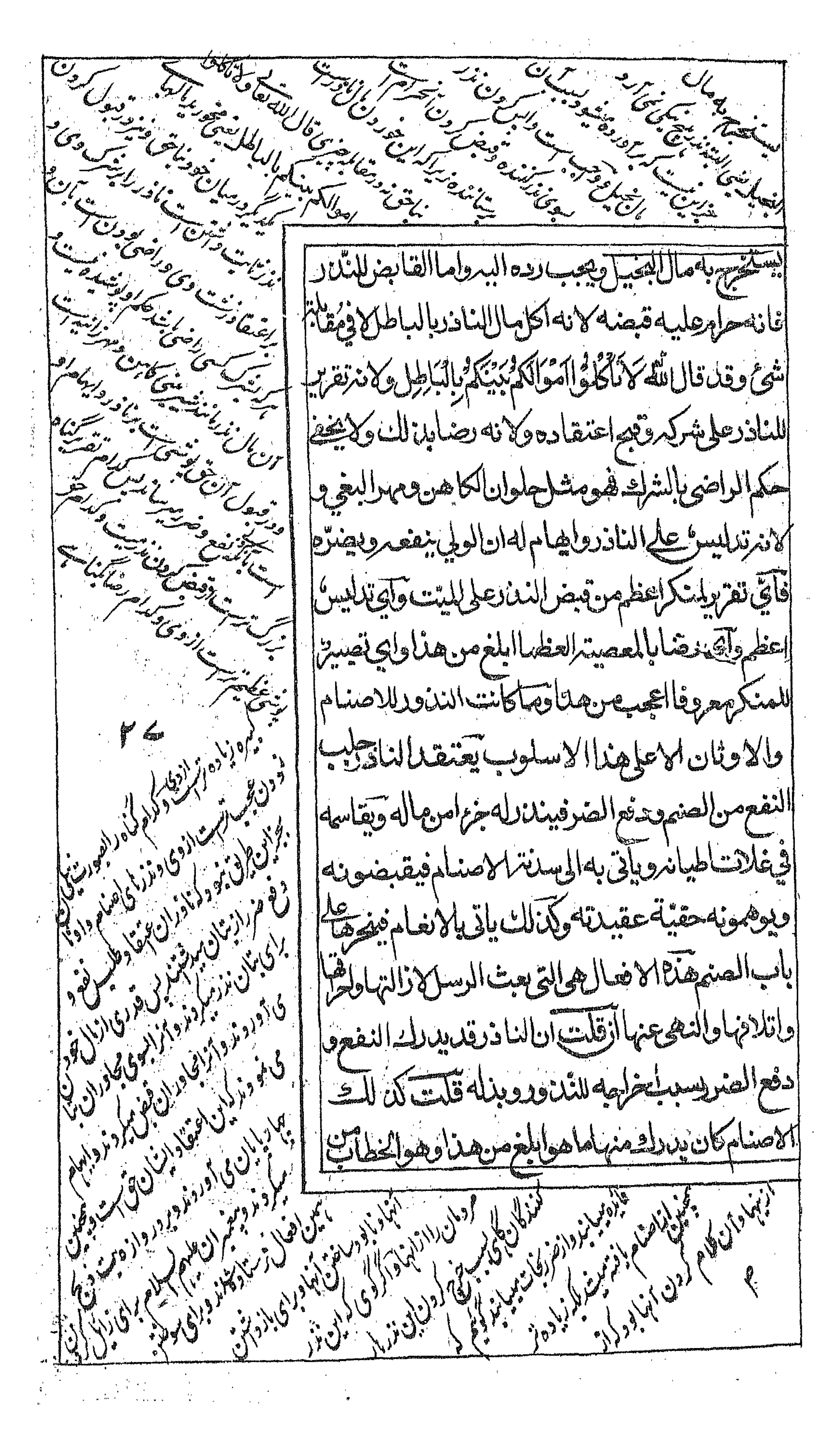
والسير قلت لا شك ان من قال من الكفار لا اله الا الله حقن
دمه وماله حتى يتبين منه ما يخالف ما قاله ولذا انزل الله
تعالى في قصة يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا
الاية فامرهم الله تعالى بالتثبت في شان من قال كلمة التوحيد
فان تبين التزامه لمعناها كان له ما للمسلمين وعليه ما على
المسلمين وان تبين خلافه لم يحقن بمجرد التلفظ ماله ودمه
وهكذا كل من اظهر التوحيد وجب الكف عنه الى ان يتبين
عنه ما يخالف ذلك فاذا تبين لم تنفع هذه الكلمة بمجردها
ولذلك لم تنفع اليهود ولا نفعت هذه الكلمة الخوارج مع ما
انضم اليها من العبادة التي يحتقر الصحابة عبادتهم الى جنبها
بل امر صلى الله عليه واله وسلم بقتلهم وقال لئن ادركتهم لاقتلنهم
قتل عاد وذلك لما خالفوا بعض الشريعة وكانوا اشر القتلى
تحت اديم السماء كما ثبتت به الاحاديث فثبت ان مجرد
قول كلمة التوحيد غير مانع عن ثبوت شرك من قالها لارتكابه
ما يخالفها من عبادة غير الله فان قلت القبوريون وغيرهم
من الذين يعتقدون في فسقة الناس وجهالهم من الاحياء يقولون
نحن لا نعبد هؤلاء ولا نعبد الا الله وحده ولا نصلي لهم ولا نصوم ولا نحج

فان تحقق خلافه م

٢٥

قلت هذا اجمل لمعنى العبادة فانها ليست منحصرة فيما ذكرت بل
راسها واساسها الاعتقاد وقد حصل في قلوبهم ذلك بل يسمونه
معتقدا ويصنعون له ما سمعت ما تفرع عن الاعتقاد ومن
دعائهم وندائهم والتوسل بهم والاستغاثة والاستعانة و
الحلف والنذور وغير ذلك وقد ذكر العلماء ان من تزيا بزي
الكفار صار كافرا ومن تكلم بكلمة الكفر صار كافرا فكيف من
بلغ هذه الرتبة اعتقادا وقولا وفعلا فان قلت هذه النذور
والنحائر ما حكمها قلت قد علم كل عاقل ان الاموال عزيزة عند
اهلها يسعون في جمعها ولو بارتكاب كل معصية ويقطعون
الفيافي من ادنى الارض والاقاصي فلا يبذل احد من ماله شيئا
الا يعتقد الجلب لنفع اكثر منه او دفع ضرر فالناذر للقبر
ما اخرج ماله الا لذلك وهذا اعتقاد باطل ولو عرف الناذر
بطلان ما اراده ما اخرج درهما فان الاموال عز شيء عند
اهلها قال تعالى ولا يسألكم اموالكم ان يسألكموها فيحفكم
تبخلوا ويخرج اضغانكم فالواجب تعريف من خرج النذر
بانه اضاعة لماله وانه لا ينفعه ما اخرجه ولا يدفع عنه ضررا
وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم ان النذر لا يأتي بخير وانما

٢٦



يستمتع به مال البخيل ويجب رده اليه واما القابض للنذر
فانه حرام عليه قبضه لانه اكل مال الناذر بالباطل لا في مقابلة
شيء وقد قال الله لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل ولانه تقرير
للناذر على شركه وقبح اعتقاده ولانه رضا بذلك ولا يخفى
حكم الراضي بالشرك فهو مثل حلوان الكاهن ومهر البغي و
لانه تدليس على الناذر وايهام له ان الولي ينفعه ويضره
فاي تقرير لمنكر اعظم من قبض النذر على الميت واي تدليس
اعظم واي رضا بالمعصية العظمى ابلغ من هذا واي تصيير
للمنكر معروفا اعجب من هذا وما كانت النذور للاصنام
والاوثان الا على هذا الاسلوب يعتقد الناذر جلب
النفع من الصنم ودفع الضر فينذر له جزءا من ماله ويقاسمه
في غلات اطيانه ويأتي به الى سدنة الاصنام فيقبضونه
ويوهمونه حقية عقيدته وكذلك يأتي بالانعام فينحرها على
باب الصنم هذه الافعال هي التي بعث الرسل لازالتها ولمحو اقها
واتلافها والنهي عنها ان قلت ان الناذر قد يدرك النفع و
دفع الضر بسبب اخراجه للنذور وبذله قلت كذلك
الاصنام كان يدرك منها ما هو ابلغ من هذا وهو الخطاب من

٢٧

جوفها والاخبار ببعض ما يكتمه الانسان فان هذا دليلا

على حقية الاصنام فهذا هدم للاسلام وتشييد لاركان

الاصنام والتحقيق ان لابليس وجنوده من الجن والانس اعظم

العناية في اضلال العباد وقد مكن الله ابليس من الدخول الى

الابدان والوسوسة في الصدور والتقام القلب بخرطومه

فكذلك يدخل اجواف الاصنام ويلقى الكلام في اسماع الاقدام ومثله

يصنع في اهل عقائد القبور فان الله تعالى قد اذن له ان يجلب على

بني ادم بخيله ورجله وان يشاركهم في الاموال والاولاد وثبت

في الاحاديث ان الشياطين تسترق السمع بالامر الذي يحدث

الله عز وجل فيلقيه الى الكهان وهم الذين يخبرون بالمغيبات

ويزيدون فيما يلقيه الشيطان من عند انفسهم مائة كذبة

يقصد شياطين الانس من سدنة القبور بذلك الزور والبهتان

فيقولون للقبوريين انه فعل الولي وفعل ويرغبونهم فيه

ويحذرونهم منه ويرون العامة ملوك الاقطار معززين

لذلك ويولون العمال لقبض النذور وقد يتولاها من يحسنون

الظن فيه من عالم او قاضي فيتم التدليس لابليس وتقر عينه

بهذا التلبيس فان قلت هذا امر عم البلاد واجتمعت عليه

سكان الاغوار والانجاد وطبق الارض شرقا وغربا ويمنا و
شاما وجنوبا وعدنا بحيث لا بلدة من بلاد الاسلام الا وفيها
قبور ومشاهد واحياء يعتقدونها ويعظمونها وينذرون لها
ويهتفون باسمائها ويحلفون بها ويطوفون بفناء القبور ويسرجونها
ويصنعون كل امر يقدرون عليه من العبادة لها والتعظيم
بل هذه مساجد المسلمين غالبها لا يخلو عن قبر او قريب منها
او مشهد يقصده المصلون في اوقات الصلوة يصنعون ما
ذكر او بعضا مما ذكر ولا يسع عقل عاقل ان هذا منكر يبلغ الى
ما ذكرت من الشناعة ويسكت عنه علماء الاسلام الذين ثبتت
لهم الوطاة في جميع جهات من الدنيا قلت ان اردت الانصاف
وتركت متابعة الاسلاف وعلمت ان الحق ما قام عليه الدليل
لا ما اتفق عليه العوالم جيلا بعد جيل وقبيلا بعد قبيل فاعلم
ان هذه الامور التي ندندن حول انكارها ونسعى في هدم
منارها صادرة من العامة الذين اسلامهم تقليد الاباء
بلا دليل ومتابعة لهم من غير فرق بين دني ومثيل ينشا الواحد
فيهم فيجد اهل قريته واصحاب بلدته يلقنونه في الطفولية
ان يهتف باسم من يعتقدونه ويراهم عليه ويعظمون ويرحلون

به الى محل قبره ويلطخونه بتراب يجعلونه طائفا على قبره فينشاء

وقد قر فى قلبه عظمة ما يعظمونه وقد صار اعظم الاشياء عنده

من يعتقدونه فتنشاء على هذا الصغير ويشاخ الكبير ولا يسمعون

من احد عليهم من نكير بل ترا من يتسمى بالعلم ويدعى الفضل و

ينتصب للقضاء والفتيا او التدريس والولاية والامارة معظما

لما يعظمونه منكرا لما يكرمونه قابضا للنذور واكلا ما ينحر على

القبور فيظن ان هذا دين الاسلام وانه راس الدين والسنام ولا يخفى

على احد يتاهل للنظر ويعرف بارقة من علم الكتاب والسنة و

الاثار ان سكوت العالم والعالم على وقوع منكر ليس دليلا على

جواز ذلك المنكر ولنضرب لك مثلا من ذلك وهى هذه المكوس

المسمات بالمجابى المعلوم من ضرورة الدين تحريمها قد ملات

الديار والبقاع وصارت امرا مانوسا لا يلج انكارها الى سمع

من الاسماع وقد امتدت ايدى المكاسين فى اشرف البقاع فى

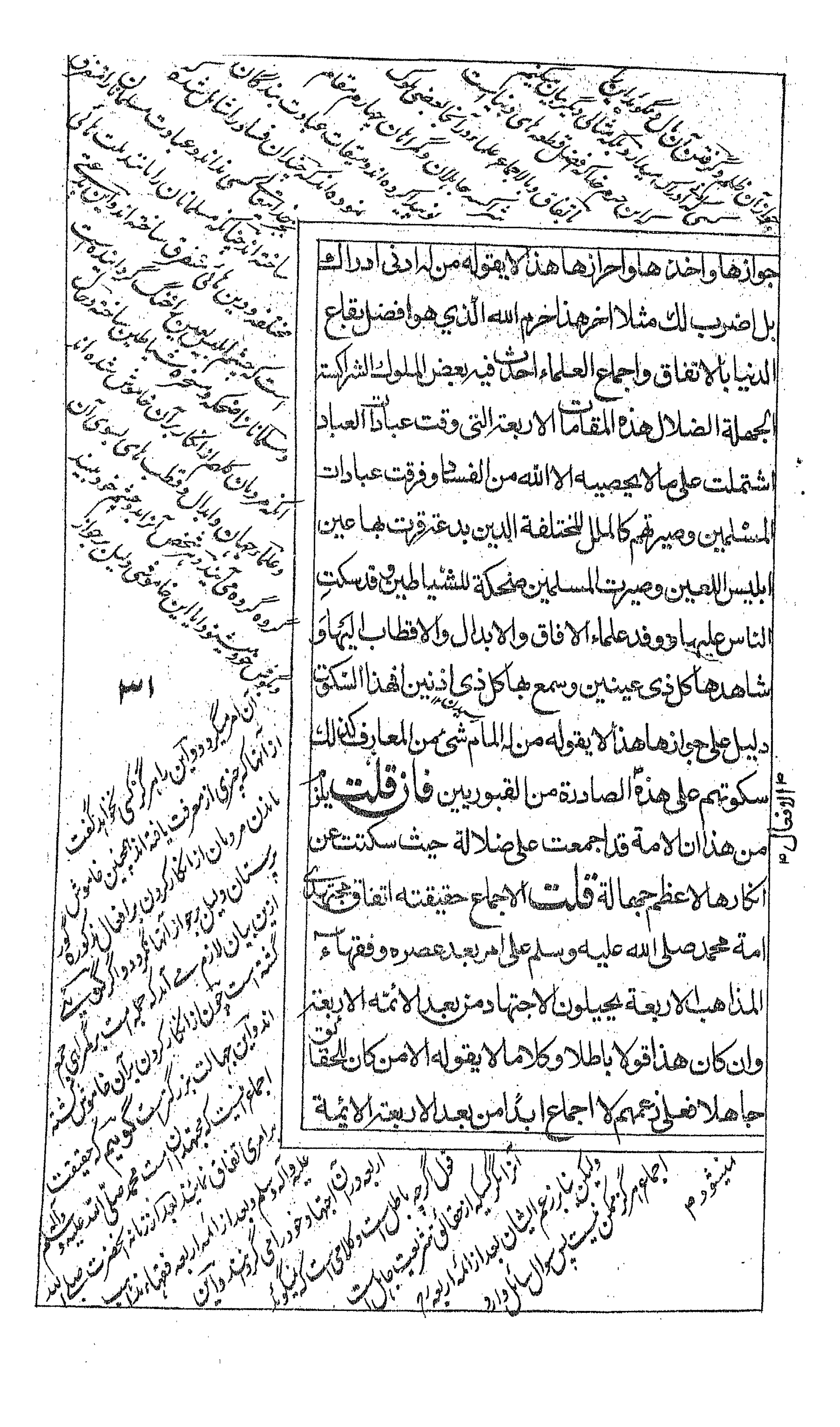
مكة ام القرى يقبض من القاصدين لاداء فريضة الاسلام

ويلقون فى البلد الحرام كل فعل حرام وسكانها من فضلاء الانام

والعلماء والحكام ساكتون عن الانكار معرضون عن ايراده

والاصدار فيكون السكوت من العلماء بل من العالم دليلا على

٣٠



جوازها واخذها واحرازها هذا لا يقوله من له ادنى ادراك
بل اضرب لك مثلا اخر هذا حرم الله الذي هو افضل بقاع
الدنيا بالاتفاق واجماع العلماء احدث فيه بعض الملوك الشراكسة
الجهلة الضلال هذه المقامات الاربعة التي وقتت عبادات العباد
اشتملت على ما لا يحصيه الا الله من الفساد وفرقت عبادات
المسلمين وصيرتهم كالملل المختلفة الدين بدعة قرت بها عين
ابليس اللعين وصيرت المسلمين ضحكة للشياطين وقد سكت
الناس عليها ووفد علماء الآفاق والابدال والاقطاب اليها و
شاهدها كل ذي عينين وسمع بها كل ذي اذنين افهذا السكوت
دليل على جوازها هذا لا يقوله من له المام بشيء من المعارف كذلك
سكوتهم على هذه الصادرة من القبوريين **فان قلت** يلزم
من هذا ان الامة قد اجمعت على ضلالة حيث سكتت عن
انكارها لاعظم جهالة **قلت** الاجماع حقيقته اتفاق مجتهدي
امة محمد صلى الله عليه وسلم على امر بعد عصره وفقهاء
المذاهب الاربعة يحيلون الاجتهاد من بعد الائمة الاربعة
وان كان هذا قولا باطلا وكلاما لا يقوله الا من كان للحقائق
جاهلا فعلى زعمهم لا اجماع ابدا من بعد الاربعة الائمة

١٣١

٣٢

فلا يرد السؤال فان هذا الابتداع والفتنة بالقبول لم يكن على
عهد ائمة المذاهب وعلى ما لحققه فالاجماع وقوعه محال فان
الامة المحمدية قد ملات الافاق وصارت في كل ارض وتحت
كل نجم فعلماءها المحققون لا يحصرون ولا يتم لاحد معرفة
احوالهم فمن ادعى الاجماع بعد انتشار الدين وكثرة علماء المسلمين
فانها دعوى كاذبة كما قاله ائمة التحقيق ثم لو فرض انهم علموا
بالمنكر وما انكروه بل سكتوا عن انكاره لما دل سكوتهم على
جوازه فانه قد علم من قواعد الشريعة ان وظائف الانكار
ثلاث اولها الانكار باليد وذلك بتغيير المنكر وازالته
ثانيها الانكار باللسان مع عدم استطاعة التغيير باليد
وثالثها الانكار بالقلب عند عدم استطاعة التغيير
باليد واللسان فان انتفى احدهما لم ينتف الاخر ومثاله
مرور فرد من افراد علماء الدين باحد المكاسين وهو ياخذ
اموال المظلومين فهذا الفرد من علماء الدين لا يستطيع
التغيير باليد على هذا الذي ياخذ اموال المساكين ولا باللسان
لانه انما يكون سخرة لاهل العصيان فانتفى شرط الانكار
بالوظيفتين فلم يبق الا الانكار بالقلب الذي هو اضعف

قال النبي صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان ١٢

الايمان فيجب على من راى ذلك العالم ساكتا عن الانكار مع مشاهدته
ما يلخذه ذلك الجبار ان يعتقد انه تعذر عليه الانكار باليد
واللسان ثم وقد انكر بقلبه فان حسن الظن بالمسلمين اهل الدين
واجب والتاويل لهم مما امكن صرنا لا ريب فالداخلون الى الحرم
الشريف والمشاهدون لتلك الابنية الشيطانية التي فرقت
شمل الدين وشتتت صلوة المسلمين معذورون عن الانكار الا
بالقلب كالمار بين على الكاسين وعلى القبوريين ومن هنا يعلم اختلال
ما استمر عند ائمة الاستدلال من قولهم في بعض ما يستدلون عليه
بالاجماع انه وقع ولم ينكر فكان اجماعا ووجه اختلال قولهم و
لم ينكر رجم بالغيب فانه قد يكون انكره قلوب كثيرة تعذر عليها
الانكار باليد واللسان وانه تشاهد في زمانك انه كم من امر يقع
لا تنكره بلسانك ولا بيدك وانت منكر له بقلبك ويقول
الجاهل اذا راك تشاهده سكت فلان عن الانكار بقوله املا لما
او متاسيا بسكوته فالسكوت لا يستدل به عارف وكذا يعلم اختلال
قولهم في الاستدلال فعل فلان كذا وسكت الباقون فكان اجماعا مختل
من جهتين الاولى دعوى ان سكوت الباقين تقرير لفعل فلان لما عرفت
من عدم دلالة السكوت على التقرير والثانية قولهم فكان اجماعا

٣٣

فان الاجماع اتفاق امة محمد صلى الله عليه واله وسلم والساكت
لا ينسب اليه وفاق ولا خلاف حتى يعرب عنه لسانه قال بعض
الملوك وقد اثنى الحاضرون على شخص من عماله وفيهم رجل ساكت
مالك لا تقول كما يقولون فقال ان تكلمت خالفتهم فما كل سكوت
رضى فان هذه منكرات اسسها من بيده السيف والسنان
ودماء العباد واموالهم تحت لسانه وقلمه وقوله وكلمه فكيف
يقوى فرد من الافراد على دفع عما اراد فان هذه القباب والمشاهد
التي صارت اعظم ذريعة الى الشرك والالحاد غالب من يعمرها بل
كل من يعمرها الملوك والسلاطين لما على قريب لهم او على من
يحسنون الظن فيه من فاضل او عالم ويزوره الناس الذين يعرفونه
زيارة الاموات من دون توسل به ولا هتف باسمه بل يدعون له
ويستغفرون حتى ينقرض من يعرفه او اكثرهم فياتي من بعدهم
من يرى قبرا قد شيد عليه البناء وسرجت عليه الشموع وفرش
بالفراش الفاخر فيعتقد ان ذلك لنفع او دفع ضر ويأتيه
السدنة يكذبون على الميت بانه فعل وفعل وانزل بفلان الضرر
وبفلان النفع حتى يغرسوا في جبلته كل باطل ولهذا الامر ثبت
في الاحاديث النبوية اللعن على من سرج على القبور وكتب عليها

٣٤

وبني عليها والاحاديث ذلك واسعة معروفة فان ذلك في نفسه
منهي عنه ثم هو ذريعة الى مفسدة عظيمة فان قلت هذا قبر رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم قد عمرت عليه قبة عظيمة انفقت
فيها الاموال **قلت** هذا جهل عظيم فان هذه القبة ليس بانيها
منه صلى الله عليه واله وسلم ولا من صحابته ولا من علماء امته
بل هذه القبة المعمورة على قبر سيد الانبياء صلى الله عليه و
اله وسلم من ابنية بعض ملوك مصر المتاخرين وهو قلاوون
الصالحي المعروف بالملك المنصور في سنة ثمان وسبعين و
ست مائة ذكره في تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة فهذه
امور دولية لا دليلية يتبع فيها الآخر الاول وهذا آخر ما
اردناه مما اوردناه لما عمت البلوى واتبعت الاهوى واعرض
عن النكير الذي يجب عليه ومال الى ما مالت العامة اليه
وصار المنكر معروفا والمعروف منكرا ولم يجد من الاعيان
ناهيا عن ذلك ولا زاجرا **فان قلت** قد يتفق للاحياء
او للاموات اتصال جماعة بهم يفعلون خوارق من الافعال
يتسمون بالمجاذيب فما حكم ما يأتون به من تلك الامور
بانها مع جلب الامور الى الاعتقادات **قلت** اما المسمون

٣٥

بالمجاذيب الذين يلوكون لفظ الجلالة بافواههم ويقولونها
بالسنتهم ويخرجونها عن لفظها العربي فهم من اجناد ابليس
من اعظم جندكه الذين السنتهم حال التلبيس بما ان اطلاق
لفظ الجلالة مفردا عن اخبار عنها بقولهم الله الله ليس بكلام
ولا توحيد وانما يلعب بهذا اللفظ الشريف باخراجه عن لفظه
العربي ثم اخلاءها عن معنى المعاني ولو ان رجلا عظيما
صار يسمى زيدا وصار جماعة يقولون زيد زيد لعد ذلك
استهزاء واهانة وسخرية سيما اذا زادوا الى ذلك تحريفا للفظ
ثم انظر هل اتى في لفظة في الكتاب والسنة ذكر الجلالة
بانفرادها وتكريرها والذي في الكتاب والسنة وهو طلب
الذكر والتوحيد والتسبيح والتهليل وهذه اذكار رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وادعية آله واصحابه خالية
عن هذا التشهيق الذي اعتاده من هو عن هدي رسوله صلى
الله عليه وآله وسلم في مكان سحيق ثم قد يضيفون الى
الجلالة اسماء جماعة من الموتى مثل ابن علوان واحمد بن
الحسين وعبد القادر والعيدروس بل قد انتهى الحال
الى انهم يعدون الى اهل القبور من اهل الظلم والجراءة كعلي

ردمان وعلى الاحمر واشباههما ولقد صان الله تعالى رسوله

صلى الله عليه وآله وسلم واهل الكساء واعيان الصحابة

عن ادخالهم في افواه هؤلاء الجهلة الضلال فيجمعون انواعًا

من الجهل والشرك **فان قلت** انه قد يتفق من هؤلاء

الذين يلوكون الجلالة ويضيفون اليها اهل الخلاعة و

البطالة خوارق كطعن انفسهم وحملهم مثل الخنش والحية

واكلهم النار **قلت** هذه احوال شيطانية وانك لملبوس

عليك ان ظننتها كرامات للاموات لما هتف هذا الضال

باسمائهم جعلتهم اندادا وشركاء هؤلاء الموتى انت تفرض انهم

اولياء الله تعالى فهل يرضى ولي الله تعالى ان يجعله المجذوب

ندا لله تعالى وشريكا له ان زعمت ذلك فقد جئت شيئا

اِدًّا وصيرت هؤلاء الاموات مشركين واخرجتهم وحاشا

هم عن دائرة الاسلام والدين حيث جعلتهم يجعلهم

اندادا لله راضين او تزعم ان هذه كرامات لهؤلاء المجاذيب

الضلال المشركين التابعين لكل باطل المنغمسين في بحار

الرذائل الذين لا يسجدون لله سجدة ولا يذكرون الله

وحده ان زعمت هذا فقد اثبت الكرامات للمشركين و

۳۷

هدمت بذلك قواعد الدين واذا عرفت بطلان الامرين
علمت ان هذه احوال شيطانية بفعل الشياطين لاخوانهم من اهل
الضالين معاونة من الفريقين على اغواء العباد وقد ثبت في الاحاديث
ان الشياطين والجان يتشكلون باشكال الحية والثعبان وهذا امر
مقطوع بوقوعه فهم الثعابين الذين يشاهدها في ايدي المجاذيب
الانسان وقد يكون ذلك من باب السحر وهو انواع وتعلمه ليس بالعسير
بل بابه الاعظم الكفر بالله تعالى واهانة ما عظمه من جعل مصحف
في كنيف ونحوه فلا يغتر من يشاهد ما يعظم في عينه من احوال
المجاذيب من الامور التي يراها عنده خوارق فان للسحر تاثيرا عظيما
في الافعال وهكذا الذين يقلبون الاعيان بالاسحار وغيرها وقد ملا
سحرة فرعون الوادي بالثعابين والحنشان حتى اوجس في نفسه
خيفة موسى وحتى وصفه الله تعالى بانه سحر عظيم والسحر يفعل
اعظم من هذا فانه قد ذكر ابن بطوطة وغيره انه شاهد في بلاد
الهند قوما توقد لهم النار العظيمة ويلبسون الثياب الرقيقة و
يخوضون في تلك النار ويخرجون وثيابهم كانها لم يمسها شيء
بل ذكر انه رأى انسانا عند بعض ملوك الهند اتى بولدين معه
ثم قطعهما عضوا عضوا ثم رمى بكل عضو الى جهة فرقا حتى لم ير
احد شيئا من تلك الاعضاء ثم صاح وبكى فلم يشعر الحاضرون

الا وقد نزل كل عضو على انفراده وانضم الى الآخر حتى قام كل واحد
على عادته حيا سويا ذكر هذا في رحلته وهي رحلة بسيطة وقد
اختصرت طالعتها بمكة عام ست وثلاثين ومائة والف واملاها
علينا العلامة مفتي الحنفية في المدينة المنورة السيد محمد اسعد
رحمه الله تعالى وفي الاغاني لابي الفرج بسنده ان ساحرا كان عند الوليد
بن عقبة فجعل يدخل في جوف بقرة ويخرج فرآه جندب رض فذهب الى
بيته فاشتمل على سيفه فلما دخل الساحر في البقرة قال أتأتون السحر و
انتم تبصرون ثم ضرب وسط البقرة فقطعها وقطع الساحر
فانذعر الناس فسجنه الوليد وكتب بذلك الى عثمان وكان على
السجن رجل نصراني فلما رأى جندبا يقوم الليل ويصبح صائما قال النصراني
والله ان قوما هذا شرهم لقوم صدق فوكل بالسجن رجلا ودخل
الكوفة وسأل عن افضل اهلها فقالوا الاشعث بن قيس فاستضافه
فرأى ابا محمد يعني الاشعث ينام الليل ثم يصبح فيدعو بغدائه فخرج
من عنده وسأل اهل الكوفة فقالوا جرير بن عبد الله فوجده ينام
بالليل ثم يصبح فيدعو بغدائه فاستقبل القبلة فقال ربي رب جندب
وديني دين جندب واخرجها البيهقي في السنن الكبرى بمغايرة في القصة
فذكر بسنده الى ابي الاسود ان الوليد بن عقبة كان بالعراق يلعب بين
يديه ساحر فكان يضرب رأس الرجل ثم يصيح به فيقوم خارجا فيرتد اليه

٣٩

راسه فقال الناس سبحان الله يحيي الموتى ورواه رجل من صالحي المهاجرين
فلما كان من الغد اشتمل على سيفه ليلعب لعبه ذلك فاخترط الرجل سيفه
وضرب عنقه فقال ان كان صادقا فليحيي نفسه فامر به الوليد دينارا
السجن فسجنه انتهى بل اعجب من هذا ما اخرجه الحافظ ابو بكر
باسناده في قصة طويلة وفيها ان امرأة تعلمت السحر من الملكين ببابل
هاروت وماروت ولهما اخذت قمحا فقالت له بعد ان القته في الارض
اطلع فطلع فقالت احقل فاحقل ثم تركته ثم قالت ايبس فيبس ثم
قالت له اطحن فاطحن ثم قالت اختبز فاختبز وكانت لا تريد شيئا الا كان
والاحوال الشيطانية لا تحصر وكفى ما ياتي به الدجال والمعيار
اتباع الكتاب والسنة ومخالفتهما انتهى ما اوردناه والحمد لله اولا واخرا وصلى
الله وسلم على سيدنا محمد وآله واصحابه والتابعين له باحسان

تمت

فرشته که نام آنها هاروت و ماروت است ... باسناد خود آورده در قصه طویل ... سحر آموخت پس گندم گرفت و در زمین ... برآ پس برآمد گفت ... خشک شو پس خشک ... نان پخته شد و چنانکه اراده میکرد همچنان میشد و احوال شیطانی بسیار اند در شمار نمی آیند و کفایت میکند درین امر آنچه از دجال ظاهر خواهد آمد و معیار درینها اتباع کتاب و سنت است و مخالف آنها یعنی هرچه مخالف قرآن و حدیث باشد از احوال شیطانی بود والحمد لله اولا و آخرا وصلی الله تعالی وسلم علی سیدنا محمد وآله وصحبه والتابعین لهم باحسان ۱۲

تمت

الحمد لله که رساله هذا اصولفه مولانا ابالفضل اولینا حافظ قرآن جناب مولوی محمد ولد مولوی ... عفی عنهما از دست محمد امام الدین ... نور محمد غفر الله له ولوالدیه ... تحریر در آمد

تتمه حال مصنف رح

نام علیه الرحمة محمد بن اسمعیل بن صلاح الامیر الیمانی الصنعانی الامام الکبیر البدر المنیر المحدث الفقیه الاصولی المجتهد البارع فی المعقول والمنقول که از علما ... صاحب ریاست بود اخذ علوم حدیث وغیره از شیخ عبد القادر بن علی البدری و شیخ محمد طاهر بن شیخ ابراهیم الکردی و شیخ سالم بن عبد الله بن سالم بن عبد الله بن سالم البصری و شیخ عبد الرحمن بن ابی الغیث الشافعی خطیب مدینه منوره وغیرهم کرده و ازوی خلقی کثیر فرا گرفته مثل سید امام عبد القادر بن احمد بن ناصر و ولده العلامة سید عبد الله بن محمد الامیر و البدر بن احمد الورد و شیخ العلامة ناصر بن حسین محبش و شیخ عبد الخالق المزجاجی الزبیدی